الرسالة الرابعة

جُمَل فتوح الإسلام

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

جُمَل فتوح الإسلام

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدَّ أكثر العرب — وثبت أهل البَحْرَتين[1] من أهل مكة والطائف، وكثير ممن سكن اليمن — فبعضٌ كفر وارتد، وبعض قال أُصلّى ولا أؤدى الزكاة. فأذعن جمهور الصحابة إلى مسالمتهم، وأبَى ذلك أبو بكر:

فأنفذ بعثَ أُسامة بن زيد، فبلغ قرب الشام، وأغار على قُضَاعةَ وانصرف.

وبعث أبو بكر رضى الله عنه البعوث، حتى قهر المرتدِّين، وراجع الناسُ الإسلامَ.

وكان قد تنبأ باليمن الأسْوَدُ العَنْسِىّ، فقتله فيروز الفارسىّ.

وتنبأ طُلَيْحَةُ الأَسَدىّ فى أَسَد وغَطَفان، فحاربه خالد، فهرب طليحة ثم أسلم.

وتنبأت سَجَاح اليربوعية، وتزوجها مُسَيْلِمَة الكذَّاب، ثم أسلمت بعد قتل مسيلمة.

وأصحابُ الفتوح من الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علىّ بن أبى طالب فى قتل الخوارج، وكفى به فتحاً، ولقد لقى الناسُ مِمَّن نحا ما نَحَوْه من المخاوف والقتل والنهب

---

(١) فى الأصل: البحرين، والبحرة البلدة، والعرب تسمى المدن والقرى: البحار، وقد فسر البحرتين هنا بأنهما مكة والطائف. وهذا يصدقه قول الطبرى ٣: ٢٢١ «لما فصل أسامة كفرت الأرض وتصرمت وارتدت من كل قبيلة عامة أو خاصة إلا قريشاً وثقيفاً».

ما لا يُجْهَل ، وكيف وهو فَتْحٌ قد أنذره به ، رضى الله عنه ، رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وأعلم له أن منهم ذا الثُّدَيَّة[1] ، وقد وجده علىٌّ ؛ ثم معاوية ، ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم أبو جعفر المنصور ، ثم عبد الله المأمون ، وكانت للمعتصم فتوح غير مبتدأة .

فأما أبو بكر رضى الله عنه فكانت فتوحه اليمامة ، وهى من أجلِّ الفتوح ، لأنه كان بها مُسَيْلِمَة ، لعنه الله تعالى ، يَدَّعى النبوَّة . ثم دَوَّخَ أبو بكر جميعَ بلاد العرب ، فجعلها مُتَمَلَّكَةً يَنْفُذُ فيها حكمُ الإسلام والولاية والعزل دون معترض ، ولم يبق بها إلا مسلمٌ طائع مُنْقاد ، أو ذمّىٌّ مُصَغَّرٌ كِتَابِىٌّ .

ثم فتح عمر وعثمان رضوان الله عليهما جميعَ الشام ومصر وإرمينية وأذربيجان والرَّىّ وما دون النهر من خُراسان .

ثم فتح علىّ رضى الله عنه قَتْلَ الخوارج ، وهو كما تقدم من أَجَلّ الفتوح ، لأنهم كانوا لا يرون طاعةَ خليفة ، ولا يرونها فى قُرَشىّ ، وكان ضررهم معلوماً .

ثم فتح معاويةُ رضى الله عنه إفريقية وجميعَ بلاد البربر إلى بلاد السودان — أسلم كلُّ مَنْ ذكرنا ؛ وحاصر القُسْطَنْطِينيّة .

وفتح الوليدُ الأَنْدَلُس كلَّها ، والسِنْدَ كلها ، وما وراء النهر ، وغزا ملك الصين .

ثم فتح سليمان جُرْجَان ، وحاصر القسطنطينية .

---

(١) هو حرقوص بن زهير أحد الخوارج يوم النهروان . وقال الفراء هو ذو اليدية ، ولكن الأحاديث تتابعت بالثاء . وقيل إن علياً بعد أن قضى على الخوارج تفقد قتلاهم ، فاستخرج من بينهم ذا الثدية ، فرآه ناقص اليد ، ليس فيها عظم ، طرفها حلمة مثل الثدى ، عليها خمس شعرات أو سبع ، رءوسها معقفة ، ثم نظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدى المرأة (مروج الذهب ٤ : ٤١٦ طبع باريس ؛ وانظر الإصابة ٢٤٤٢) .

ثم فتح المنصور طَبَرسْتان .

ثم فتح المأمون صِقِلِّية وإقريطش .

ثم غلب الكفرُ على آذربيجان وطبرستان ففتحهما المعتصم .

اليمامة : وَثَبَ مسيلمةُ فى بنى حَنيفة ، فبعث إليه أبو بكر رضى الله عنه خالد بن الوليد ، فقتل عدوَّ الله ، وأسلم أهلُ اليمامة .

فتح الشام : ولما أتمَّ الله تعالى على يَدَىْ خليفة رسول الله صلَّى الله عليه وسلم أمْرَ الرِدَّة ، بعث أبا عُبَيْدة عامرَ بن الجَرَّاح ، ومُعاذَ بن جَبَل ، وشُرَحْبيل بن حَسَنة — وهو شرحبيل بن عبد الله بن عمرو بن المطاع الكِنْدى — ويزيدَ بن أبى سفيان ، أُمَراء إلى الشام . وقد قيل مكان مُعاذ بن جبل : عمرو بن العاصِى . فافتتح شرحبيل بن حَسَنة الأُرْدُنَّ صلحاً ، ثم نقضوا ، ففتحها عمرو بن العاصى ثانية ؛ وقيل : بل افتتحها شرحبيل بن حسنة ثانية .

وافتتح دمشقَ خالدٌ وأبو عبيدة ويزيد بن أبى سفيان .

وبعث أبو عبيدةَ إلى حمص جموعاً فصالحوهم .

وافتتح فلسطينَ كلَّها عمرُو بن العاصى ، حاشا بيتَ المَقْدِس ، فإن عمر رضى الله عنه شَخَص إليها من المدينة فصالحوه .

وافتتح أبو عبيدة قِنَّسْرِين .

وعَمَرَ بعد ذلك معاويةُ ثغورَ الشام .

وكان فَتْحُ اليمامة بعد ولاية أبى بكر بسبعة أشهرٍ وستة أيام .

وكان فتح بُصْرَى من أرض الشام بعد ولايته بعام وأربعة أشهر .

وكان فتح دمشق بعد موت أبي بكر الصِّدِّيق ، وبعد ولاية عمر ، بنحو أحد عشر شهراً .

وذلك فى سنة أربع عشرة من الهجرة .

وكان فَتْحُ حِمْص بعد دمشق بأربعة أشهر ، من سنة أربع عشرة من الهجرة أيضاً .

وكان فتح بيت المقدس صلحاً بعد فتح حمص بعامين ، وذلك فى سنة ست عشرة من الهجرة .

وكان فتح الاردنّ وفلسطين بعد فتح دمشق .

وكان فتح قِنِّسْرين بعد فتح حمص .

وكانت فى خلال ذلك وقائع عظيمة ، منها فى حياة أبى بكر : وقعة العَرَبة[1] ثم وقعة الدائنة[2] ، وليست من كبار الوقائع ؛ ثم وقعة بُصْرَى ، وأَجْنادَيْن ، وقُتِلَ [فيها] أَبَانُ بن سعيد بن العاصى وهشام بن العاصى أخو عمرو بن العاصى ؛ وكان يوم أجنادَيْن لليلتين بقيتا من جُمَادَى الأولى سنة ثلاث عشرة قبل موت أبى بكر ، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بأربعة وعشرين يوماً ؛ [ثم وقعة مَرْج الصُّفَّر[3]] وفيها قُتل خالد بن سعيد بن العاصى . ثم وقعة فَحْل الأردن فى خلافة عمر بعد خمسة أشهر[4] منها ، وذلك فى آخر ذى القعدة سنة ثلاث عشرة ، وفيها قُتِل عمرو بن سعيد بن العاصى ؛ ثم يوم

---

(١) فى الأصل : العزية ، وكانت وقعة العربة أول وقائع المسلمين فى ناحية الشام ، انظر فتوح البلدان (مصر) : ١١٦ .

(٢) فى الأصل : الداية ؛ وفى البلاذرى (طبع مصر : ١١٦) أنها الدبية أو الدابية ، وفى الطبرى ٤ : ٣٩ : الدائنة ؛ ولعلها هى داثن نفسها .

(٣) زيادة يقتضيها السياق ، فإن خالداً لم يقتل يوم أجنادين بل يوم مرج الصفر . انظر البلاذرى : ١٢٤ — ١٢٥ .

(٤) فى الأصل : خمسة عشر ؛ والتصويب من البلاذرى : ١٢١ .

اليرموك فى سنة خمس عشرة بعد خلافة عمر بسنة وتسعة أشهر ، وكان اندفاع المسلمين من المدينة فى خلافة أبى بكر إلى الشام فى أربعة وعشرين ألفاً .

فتح الجزيرة : افتتح أكثرها عِياض بن غَنْم الفِهْرى [فى خلافة][1] عمر [بعد وفاة][1] أبى عُبَيدة بن الجَرَّاح رضى الله عنهما .

استخلفه[2] أبو عُبَيْدَة بعد موته سنة ثمان عشرة فى طاعون عَمْواس ، ففتح الرُّها والرَّقَّة صلحاً ثم فتح حَرَّان ثم سُرُوج . وقدّم صَفْوان بن المُعَطَّل إلى أول أعمال إرمينية ، وفتح أيضًا آمِد وسائر تلك البلاد أيام عمر رضى الله عنه .

فتح إِرْمِيْنِيَة : وَجَّه عثمان رضى الله عنه فى خلافته حبيبَ بن مَسْلَمَةَ الفِهْرىّ من الشام إلى إرمينية ، ثم كتب إلى الكوفة أن يَنْهَضَ سَلْمَان بن ربيعة الباهلى مُمِدًّا لحبيب ، فافتتحا إرمينية .

فتح آذَرْبَيْجَان : افتتحها حُذَيْفَةُ بنُ اليَمان رضى الله عنه سنة تسع عشرة [فى خلافة عُمَرَ][3] رضى الله عنه صلحًا .

فتح مصر : افتتحها عمرو بن العاص عَنْوَةً سنة تسع عشرة فى خلافة عمر رضى الله عنهما ، وانتهى مُفْتَتِحًا إلى بَرْقَة وزُوَيْلَةَ فصالحهما[4] وبلغ أطرابُلُس .

---

(١) بياض بالأصل : والزيادة مما يقتضيه السياق ، ومما يتفق والرواية التاريخية فى فتح الجزيرة كما فصلها البلاذرى والطبرى .

(٢) فى الأصل : استخلف .

(٣) زيادة لازمة ، وقد جرى ابن حزم على ذكر الخليفة فى تحديد تاريخ الفتوح . انظر مثلا فتح مصر فيما يلى .

(٤) فى الأصل : فصالحها .

فتح إِفْرِيقِيَّة : أول من غزاها عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح أيام عثمان فصالحهم ، ثم انصرف عنهم ، فلما كانت سنة خمسين من الهجرة ، بعث إليها معاويةُ عُقْبَةَ بن نافع الفِهْرى ، فاختطَّ مدينة القَيْرَوَان ، وسكن المسلمون إفريقية ، وافتتح أعمالَها ، وأسلم البربر ، وكانوا نصارى ، وفشا الإسلام إلى أن اتصل ببلاد السودان و بالبحر المحيط ؛ وكان تمام ذلك أيامَ الوليد بن عبد الملك ، على يدى موسى بن نُصَيْر .

فتح الأَنْدَلُس : ووقع فتحها فى سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ، دخلها طارق بن زياد ، قيل إنه من الصَّدِف ، وقيل هو مولى موسى بن نُصَيْر ، ثم اتَّبعه موسى بن نصير ، ويذكر ولَدُه أنهم من بَكْر بن وائل ، وغيرُهم يقول إنه مولى .

واستوعب فتح جميع الجزيرة من البحر الشامى إلى ما يقابله من البحر المحيط عند المضيق ؛ ثم غلب النصارى بعد ذلك على نحو نصف الجزيرة .

فتح صِقِلِّية : افتتحها أَسَد بن الفرات القاضى الحنفى أيام ابن الأَغْلَب ، سنة اثنتى عشرة ومائتين .

فتح أَقْرِيطِش : فتحها أبو حفص عمر بن عيسى[1] بن نصير من بربر فحص البلوط من قرية ناطرة لونجه منها[2]، تولد بها بنوه والمسلمون إلى أن غلب عليها الروم سنة خمسين وثلاثمائة ؛ فإنا لله و إنا إليه راجعون .

---

(١) مختلف فى اسمه ، فهو عند ابن خلدون ٤ : ٢١١ عمر بن شعيب البلوطى ويكنى بأبى الفيض ، وبلده تسمى مطروح من عمل فحص البلوط ، المجاور لقرطبة ، وعند ياقوت أنه شعيب بن عمر بن عيسى من أهل قرية بطروح .

(٢) لم نوفق إلى تصويبه .

فتح النُّوبة والبجَّه : غزاهم عبد الله بن سعد بن أبى سرح أيام عثمان وهم نصارى ، فصالحهم على رقيق يؤدّونه ، و بنى على باب مدينة مُلْكهم مسجداً ، وشرط عليهم حفظه أبداً ، ثم أسلمت البجة كلُّهم ، و بقيت النوبة والحبشة خاصةً دون سائر السودان منهم نصارى ، وهم الأكثر ؛ وما ارتفع عن بلادهم يعبدون الأصنام ويسمونها الدقرة ، الواحد دقور .

القُسْطَنْطِينيَّة : حاصرها المسلمون مرتين : مرة فى أيام معاوية وعلى الجيش يزيدُ ابنُه ، وهنالك مات أبو أيّوب الأنصارىّ صاحبُ رَحْلِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقبره هنالك محفوظ مشهور إلى اليوم ؛ ومرة ثانية فى أيام سليمان بن عبد الملك ، وصاحب الجيش مَسْلَمَةُ بن عبد الملك ، فأشرف على فتحها لولا موت سليمان ، و إقفالُ عُمَرَ بنِ عبد العزيز إيّاه ، و بنى عليها مسجداً ، وشرط عليهم حفظه ، فهو محفوظ هنالك إلى اليوم .

فتح مدائن كسرى والعراق : كانت وقعة القادسية التى أذلَّ الله تعالى فيها الفُرْسَ سنة ستَّ عشرة ، وقائدُ المسلمين سَعْد بن أبى وقاص أيام عمر رضى الله عنه ، ثم حاصر المدائنَ حتى فتحها ، و بنى عُتْبَةُ بن غَزْوان البصرةَ سنة سبع عشرة .

وكانت وقعة جَلولاء سنة ثمان عشرة ، وفتح فى خلال ذلك السواد وأعمال العراق .

فتح حُلْوَان : فتح جرير بن عبد الله البَجَلِىّ حُلْوَان إثْرَ وقعة جَلُولاء .

فتح الجَبَل : وفتح قِرْمِيسِينَ جريرُ بن عبد الله بعد حُلْوَان ؛ وكانت وقعةُ نَهاوَنْد العظيمة التى فلّ[1] الله جلّ ثناؤه فيها حَدَّ المجوس سنة عشرين . وفيها قُتِل أميرُ المسلمين النعمان بن مُقَرِّن المُزَنىّ ؛ وفُتحت نهاوند ؛ وافتتح أبو موسى الأشعرى الدِّينَوَر وماسَبَذَان[2] ؛ وبعث صهره السائب بن الأقرع الأشعرى [إلى] مِهْرِجَان قُذَق[3] ، ففتحها .

وفتح جرير بن عبد الله أيضاً هَمَذان ، قيل فى أيام عمر ، وقيل فى أول أيام عثمان ، وقيل فتحها قَرَظَة بن كَعْب الأنْصَارىّ ومَسْلَمة بن قيس .

وفتح أبو موسى قُمّ ، ووجّه الأحنف إلى قاشان ففتحها .

فتح إصبهان والرَّىّ وقُومِس : ثم فتحَ إصبهانَ — فى آخر خلافة عمر وأول خلافة عثمان — عبدُ الله بن بُدَيْل بن وَرْقاء الخُزَاعى .

وفتح الرَّىّ وقُومِس جيشٌ بعثهم حُذَيْفَةُ بن اليَمان ، عليهم البَرَاء ابن عازِب ، وقيل سَلَمة بن عمر الضبّى أيام عمر .

ثم نَقَضت الرىُّ ، ففتحها قَرَظَة بن كعب الأنصارى ، بعثه أبو موسى الأشعرى فى أيام عثمان .

فتح أَبْهَر وقَزْوِين وزَنْجان : فتح البَرَاء بن عازب فى ولاية حُذَيْفَةَ أيامَ عمر ، أَبْهَر وقَزْوِين وزَنْجان .

---

(١) فى الأصل : قتل .

(٢) فى الأصل : وسبذان .

(٣) فى الأصل : مهرجان قدق ، من غير إعجام ، ولم يعرفها الناسخ فوضع أمامها علامة استفهام ؛ وقد جاءت فى ياقوت والطبرى كما ضبطناها .

فتح شَهْرَزُوْر والصَّامَغَان : فتحها عُقْبة بن فَرْقَد السُّلَمى أيام عمر ، رضى الله عنهما .

فتح كُوَرِ الأهْوَاز : فتحها أبو موسى الأشعرى أيام عمر ، عَنْوَةً وصلحاً .

فتح كُوَرِ فارس وكَرْمَان : ووجَّه عثمان بن أبى العاصى ، وهو والى عمر ، أخاه الحكم بن أبى العاصى ، فقطع البحر إلى تَوَّج[1] من أرْدَشِير خُرَّة ، ففتحها وسكنها المسلمون ، فغزاه شَهْرَك[2] ، وهُزِمَ الفرسُ ، وأمر عثمان بن أبى العاصى بالنهوض إلى فارس ، فنهض نحوها ، واستخلف على البحرين أخاه المغيرة بن أبى العاصى ، وقيل بل أخاه حَفْصَ بن أبى العاصى . وكتب عمر إلى أبى موسى الأشعرى وهو بالبصرة فى إنجاد[3] عثمان بن أبى العاصى ففعل ، ففتح عثمان كور سابور ، وفتحا معاً أرَّجان وشيراز صلحاً — وشيراز كورة من كور أرْدَشير خُرَّة[4] — وصالح عثمان بن أبى العاصى نَسَا ، ومدينة سابور ، ثم نقض أهلُها ، ففُتِحَتْ سنة ست وعشرين . ثم فتح عبد الله بن عامر إصْطَخْر فى ولايته البصرةَ لعثمان سنة ثمان وعشرين . ثم فتح جُوْر وهى قاعدة أردشير خُرَّة[4] عَنْوَةً سنة تسع وعشرين ، ويومئذ فَنِيَ أكثرُ الأساورة وبيوتات فارس . وكانوا قد لجأوا إلى إصْطَخْر ؛ ووجَّه عبد الله بن عامر مُجَاشِعَ بنَ مسعود السُّلَمِى فى طلب يزدجرد بن شهريار

---

(١) فى الأصل : نوح ، وصوابه من تاريخ الطبرى (مصر) ٥ : ٤ وياقوت (توج) .

(٢) فى الأصل : سهرك (بالسين المهملة) ، وهو أحد قواد كسرى (انظر تاريخ الطبرى - مصر ٥ : ٣ - ٤)

(٣) فى الأصل : اتحاد ، وهو تصحيف واضح .

(٤) فى الأصل : جرة .

ملك الفرس ، فبلغ مجاشعٌ كَرْمَان ، وولّاه ابنُ عامر كَرْمان ، وفتح السِّيرِجَان[١] قاعدة كَرْمَان عَنْوَةً . ثم وجّه أبو موسى إلى كَرْمَان الربيعَ بن زياد الحارثى . ففتح قُمَّ وغيرَها . ثم فتح مجاشعٌ جِيرَفْت عَنْوَةً .

فتح سِجِسْتان وكابُل : وجّه عبدُ الله بن عامر الربيعَ بن زياد الحارثىّ إلى سجستان ففتح زَرَنْج ، قاعدة سِجِسْتان ، وكثيراً من أعمالها ؛ ثم أتبعَهُ ابنُ عامر بعبد الرحمن بن سَمُرَةَ بن حبيب[٢] بن عبد شمس ، وله صحبة ، ففتح أكثر سجستان . حتى بلغ الدّاور[٣] من أعمال السند ، وفتح بُسْت وجابُلِسْتان[٤] ، ثم تخبَّل[٥] أمر سجستان ، فبعث إليهم عبدُ الله بن عامر ، أيام ولايته لمعاوية ، عبدَ الرحمن بن سَمُرَةَ أيضاً ، ففتحها وفتح كابل .

أمر خُراسَان : غزا عبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقاء من قِبَلِ أبى موسى لأشعرى فى أيام عمر ، فبلغ الطَّبَسَيْن ، فخرج قوم من أهلها فأتوا عمر بن الخطاب فصالحوه . ثم غزا عبد الله بن عامر خراسان سنة ثلاثين أيام عثمان ، فبعث الأحْنَفَ على جيش ففتح قُوهِسْتان ، وهزم الهياطلة[٦] ، ثم صالح ابنُ عامر نيسابور وأعمالَها . وبثّ ابنُ عامر البعوث ففتح أبِيوَرْدَ وسَرْخَسَ وطُوسَ وهَراةَ وبُوشَنْجَ وباذَغِيسَ وطَخارِسْتانَ وبَلْخَ ومروَ الشَّاهِجَان ،

---

(١) فى الأصل : السرجان .

(٢) فى الأصل : جندب ، وصوابه من تاريخ الطبرى .

(٣) فى الأصل : الدوار ، وصوابه من ياقوت ، والداور : ولاية واسعة وإقليم خصيب وهو ثغر الغور من ناحية سجستان .

(٤) لم نجد جابلستان فيما بين أيدينا من مراجع ، وفى الطبرى وياقوت : زابلستان (بضم الباء وكسر اللام) . فلعله مما تتعاقبه الزاى والجيم ، كقولهم : توج وتوز ، ومنه : التوزى والتوجى .

(٥) فى الأصل : تخيل ؛ والخبل : الفساد .

(٦) فى الأصل : الهياطة ، وهو خطأ واضح .

ومَرْوَ الرُّوْذ ، والجُوْزجان[١] والطالَقان والفارياب وخُوارَزْم وجميع مادون النهر .

ثم جاز سعيد بن عثمان أيام معاوية النهرَ — نهرَ جَيْحُون ، فدخل بُخارى وصالح سَمَرْقَنْدَ وتِرْمِذ .

ثم استوعب قتيبة بن مسلم — أيامَ الوليد بن عبد الملك — [٢] فَتْحَ ما وراء النهر .

السند : كان عمر رضى الله عنه ولَّى عثمان بن أبى العاصى الثَّقَفِيّ البحرين وعُمان ولم يعزله عن الطائف ، وقال له : لا أَعْزِلُك ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ولَّاك . فاسْتَخْلَفَ عثمانُ على الطائف خالًا له من ثَقِيف ، ثم بعث من البحرين أخاه الحَكَمَ بن أبى العاصى ، كما ذكرنا آنفاً ، إلى فارس .

ثم نهض عثمانُ بنفسه إلى عُمان ، وبعث جيشاً إلى تانه[٣] من أعمال السِّنْد ، ثم لم تزل السند تُغْزَى إلى زمان زياد بن أبيه الذى ألحقه معاويةُ بأبيه ، فقيل بعدُ : زيادُ بن أبى سفيان ، فإنه وجَّه إليها سِنانَ بن سَلَمة ابن المُحَبِّق الهُذَلىّ . ففتح مُكْران عَنْوَة وسكنها .

ثم لم تَزَلْ تُغْزَى إلى أن ولَّاها الحجاجُ بن يوسف محمدَ بن القاسم الثَّقَفىّ ، فافتتح باقى السند .

ثم غلب الكفر على ممالك ، منها سَنْدَان ، وبَقى بأيدى المسلمين المنصورة وأعمالها ، والمُوْلْتَان[٤] وأعمالها ، وهى بلاد واسعة جدًّا .

---

(١) فى الأصل : الخورجان .

(٢) فى الأصل : ثم فتح ، و« ثم » زائدة ، و « فتح » مفعول به للفعل « استوعب » .

(٣) فى الأصل غير منقوطة ، وانظر فتوح البلدان : ٤٣٨ .

(٤) بسكون الواو واللام قال ياقوت : « يلتقى فيه ساكنان . . . وأكثر ما يسمع فيه ملتان بغير واو ، وأكثر ما يكتب كما ههنا » .

أمر الدَّيْلَم : دخل إليهم الحسن بن على بن عمر[١] بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم ، وهو المعروف بالأطروش ، فى حدود سنة ثلاثمائة ، فأسلموا كلهم على يديه ، فهم كلهم شِيَعة مسلمون[٢] .

قال أبو محمد رحمه الله تعالى : وقد كان أسلم بعضهم على يَدَىْ صاحب طَبَرِسْتان الحسنِ بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ابن الحسن .

أمر التَّتَر والطَيْلَسان وجبل القَبْق والتُّرْك : أسلم التَّتَر والطَيْلَسان والجبل كلهم ، وفشا الإسلام فى جبل القَبْق والترك قديماً وحديثاً ، والحمد لله رب العالمين .

ثم افتتح السلطان العادل محمود بن سبكتكين فتوحاتٍ متصلاتٍ إلى أن مات رحمه الله تعالى ، بلاداً عظيمة فى الهند ، هى الآن مسكونةٌ بالمسلمين ، معمورة بطلاب الحديث والقرآن ، والغالب عليها ، والحمد لله رب العالمين ، مذهب الظاهر[٣] .

بلاد السودان : بُلِّغْتُ فى عام إحدى وثلاثين وأربعمائة أنه أسلم أهل سَلَا[٤] وتَكْرُور ، وهما أمتان عظيمتان من بلاد السودان ، أسلم ملوكهم وعامتهم ، ولله تعالى الحمد كثيراً .

تمت الرسالة الرابعة

---

(١) فى الأصل : عمرو ، والتصويب من جمهرة أنساب العرب : ٤٨ ، ونسب قريش : ٦١ ، وذكر ابن حزم فى الجمهرة أن الملقب بالأطروش هو « الحسن بن على بن الحسن بن على بن عمر . . . » فاختصر هنا النسب فنسبه إلى جده الأعلى .

(٢) فى هامش النسخة : هكذا قال المصنف رحمه الله تعالى ، وقد خفى عليه ، وأكثرهم سنية .

(٣) فى هامش النسخة : بل مذهب الحنفى .

(٤) فى الأصل : « سل » ، وسلا : هى التى قال عنها ياقوت إنها « مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمور . . . ثم يأخذ البحر ذات الشمال وذات الجنوب وهو البحر المحيط فيما يزعمون وعلى ساحل جنوبيه وما سامته بلاد السودان . »